

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة اجتماع مؤسسة الانعاش الوطني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات السادة :

قررنا نظرا للاجتماع الذي تعقده المناظرة الفلاحية في الرباط والذي وافق الاجتماع الدوري للانعاش الوطني أن يحضر المتناظرون اجتماع الانعاش الوطني لتتكون لديهم نظرة عامة عن المشاكل التي سنطرقها في هذا الاجتماع الذي ما هو الا اجتماع عادي داخل في نطاق تلك الاجتماعات الاسبوعية التي تعقد لهذا الغرض، وأحببنا الا يفوت هؤلاء المتناظرين مثل هذا الاجتماع ليطلعوا على المشاكل التي نتطرق اليها كل أسبوع والتي يطرقها الانعاش الوطني كل يوم في دراساته.

وننتهز هذه الفرصة لنقول للسادة المجتمعين في المناظرة الفلاحية اننا نتتبع أعمالهم يوميا بواسطة التقارير التي تصلنا وبواسطة العرض الذي تقدمه كل يوم الاذاعة الوطنية والمتعلق بأعمالهم.

وأريد أن أنوه هنا بصفة خاصة بالنواب وبجميع الأعضاء الذين شاركوا في المناظرة على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم لأن الانكباب والمواظبة والقريحة والاستمرار في العمل الذي اظهروه في هذه المناظرة كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن استدعائي للمناظرة كان مستجيبا في الحقيقة لرغبة أكيدة لدى جميع الفلاحين وان جميع أولئك يدركون المشاكل الفلاحية على مختلف أنواعها وأقول لهم أنه عند افتتاح المناظرة سآتي شخصيا لأشارك بنفسي في الجلسة الختامية، وان جميع التوصيات التي أصدرتها هذه المناظرة ستكون محل عناية ودراسة من جانبنا حتى يتسنى في أقرب وقت ممكن أن يشعر كافة الفلاحين الذين وضعوا ثقتهم فينا أن يشعروا أن استدعاءهم للمشاركة في المناظرة لم يكن رمزيا وانما كان يقصد منه الدراسة على جميع المستويات حكومية وادارية وفلاحية والتوصيات التي ستعود بالخير والفائدة على الجميع.

وبما أنه لا يزال لديكم وقت للدراسة والمناقشة أطلب منكم أن تضعوا نصب أعينكم دوما أن قاعدة عملكم وعمل المناظرة وكما أكدت لكم ذلك من قبل وعند افتتاح المناظرة هو أن هناك عقدة بيننا جميعا، بين الدولة والفلاحين وكافة المغاربة هذه العقدة تقضي أن لا تمنح الدولة المعونة عبثا لأنه يجب على الفلاحين أن يباشروا عملهم بمساعدة الدولة أيضا.

ولا بد أن يكون التعاون متبادلا بين الدولة والفلاحين ولا مناص أيضا من أن يدرك كل واحد أنه اذا كانت له حقوق فعليه أيضا واجبات.

نعم إن هذه الحقوق والواجبات تختلف سواء في طبيعتها أو في نوعها وحتى في شكلها وعمقها وفي مداها وهي تتوزع حسب طاقة كل من يضطلع بها ولذلك فانه ليس من الطبيعي أن يسوى فيما بين الفلاح الصغير

والمتوسط والفلاح الكبير في الاعانات التي ستمنحها الدولة وستقع تسوية فيما بينهم في ميدان الانتاج العام وفي العمل المطلوب منهم ايجاده لأن هناك تباينا في الشكل بين الطبقات الثلاث وتباينا في العمق فيما يخص العقدة واختلافا في طبيعة العقدة التي بيننا وكيفما كان الأمر فالمهم أن هناك عقدة جماعية وفردية بين الدولة والمواطنين المغاربة الذين يقتاتون من عرق جبينهم وفيما بينكم أيضا أنتم المنتجون الذين نتمنى ان يكون انتاجهم على أحسن حال.

والشيء الذي أريد أن ألفت نظركم إليه وهو أنه من الطبيعي أن هناك مشاكل متنوعة ومختلفة ولكنني أعتقد شخصيا أن أهم هذه المشاكل يتوقف على وجود مختبر يمكننا من أن نحلل مشاكلنا ونجد لها الحلول الصالحة ونطبقه أحسن تطبيق.

وأريد أن أعلن أيضا أننا قررنا اختيار عمالتين أو اقليمين ليكونا بمثابة منطقة نموذجية تطبق فيها المقررات والتوصيات التي تمخضت عنها مناظرتكم بكيفية سريعة ودقيقة في آن واحد حتى يتسنى لنا على ضوء هذه التجربة المحددة أن نعرف ما إذا كانت هذه النتائج صائبة أم خاطئة.

ولهذا يجب عليكم أن تختاروا خلال جلسة بعد ظهر «اليوم» وخلال جلسة «الغد» مع المسؤولين في الوزارات التي يعنيها الأمر ومع المهندسين والفلاحين بالعمالة أو العمالات التي ستكون ميدانا لهذه التجربة ابتداء من الشهر المقبل لنبدأ في التطبيقات ليتسنى لنا الحصول على نتائج سريعة وحتى يتسنى لنا أن نعرف مدى صلاحية تجربتنا فاذا كانت صالحة عممناها واذا كانت خاطئة أوقفناها بدون تردد.

هذا هو المشكل الذي أود أن تطرقوه عشية اليوم ولكن الشيء الذي أريد طلبه منكم أن تعرفوه — في جميع أعمالكم انه إذا كانت الوسائل مختلفة فيما بينكم وان وسائل الفلاحين وان وسائل بعض الفلاحين غير متساوية مع وسائل بعض الفلاحين الآخرين يجب أن تعرفوا — أن علينا مسؤوليات كمواطنين تلك المسؤوليات التي تحتم عليكم الدفاع عن حوزة الوطن والدفاع عن انتاج الوطن ومستقبله وتشييده هذه المسؤوليات التي يتساوى فيها الجميع كبيرا وصغيرا.

فكل المغاربة سواء أمام القانون وأمام الحقوق وبالتالي في الاضطلاع بالمسؤوليات.

اننا جميعا مهما كبر شأننا أو صغر سواء أمام القانون والحقوق والواجبات فلذلك فنحن متساوون أمام المسؤوليات الملقاة على عاتقنا أعانكم الله في أعمالكم والسلام.

ارتجل بقصر المامونية بالرباط

الثلاثاء 2 ذي القعدة 1383 — 17 مارس 1964